

لطال بنا المقام، وخرج الأمر إلى حد الملل.

وهذا لا يعني أن الطبرسي لا يضيف من مجمع البيان شيئاً، بل ينقل بعض ما ذكره هناك وأكثر ما يكون ذلك في نقل أقوال أئمة أهل البيت عليهم السلام. فقد ذكر أن المراد من قوله تعالى: [وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ] والراسخون في العلم... [1]. "أي الثابتون في العلم الضابطون له المتقنون فيه واختلف في نظمه وحكمه على قولين: أحدهما أن (الراسخون) معطوف على "اللَّهُ" بالواو على معنى أن تأويل المتشابه لا يعلمه إلا الله وإلا الراسخون في العلم فإنهم يعلمونه... وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام فانه قال: كان رسول الله أفضل الراسخين في العلم قد علم جميع ما أنزل الله عليه من التأويل والتنزيل، وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلمه تأويله هو وأوصياؤه من بعده يعلمونه كله" [2].

وهذا القول ذكره مختصراً في "جوامع الجامع" وهو المروي عن الباقر عليه السلام قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أفضل الراسخين في العلم" [3]. وهذه العبارة ليست في الكشف. 2 - إن الشيخ الطبرسي قد يذكر في "جوامع الجامع" ما رآه الزمخشري، ولا ينقل ما ذكره هو في "مجمع البيان" ولا يشير إليه. وفي هذا ترجيح لجانب الكشف. ففي قوله تعالى: [وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ] ذكر في "مجمع البيان" أن "لن" تفيد تأييد النفي [5]، بينما ذكر في "جوامع الجامع" أنها تأكيد نفي المستقبل [6] وهذا كما في الكشف [7].

وهذا لا يعني أن الطبرسي يتابع الزمخشري في كل ما ذكره، فقد يذكر شيئاً مما أورده

1 - آل عمران: 7.

2 - مجمع البيان 1 : 41.

3 - جوامع الجامع: 1 : 160.

4 - الأعراف: 143.

5 - مجمع البيان 2 : 474.

6 - جوامع الجامع 1 : 468.

7 - الكشف 2 : 113.

